١٧

من متعة السمع وقرة العين وقوة القلب ومسرة النفس وعلو اليد وبرد الكبد وتقدم القدم وجعل على محاسنه
وخصايصه واقيه باقيه بمنه وسعة رحمته بكتاب يشتمل على ما فيه من كلام شبهه ومن صفاة صفته وحما
بينه وبين النفس سبب وبين القلب نسب من محاسن الالفاظ الفتحه وبدايع المعاني البهجه والطا
بث الاوصاف الارجه التي تحكي انوار الاقمار وازهار الاشجار وانفاس الاسحار وغنا الاطيار واجياد
الغزلان ونهود العذار الحسان واطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وملح
الرياض وسحر المقل المراض وتحرك الخواطر الساكنه وتبرز الاشواق الكامنه وتسكر بلا شراب وتطرب من غير
سماع وتهز النفوس باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا وتدعها كما انتفض العصفور بلله القطر
فعلة كعجالة الراكب وقبة العجلان مستمليا من صحيفة مولاي اياه وعبوديتي له ما هو شرط الكتاب من نثر
الورد ونظم كنظم العقد بل نثر كعلو جره ونظم كحلاوة حبه فمن ذاك قوله في نفس الصبح عن انفاس الربا
باح الصباح باسرار البساتين واجبت النفس انفاس الرياحين حتى جنت نسيم الروض افراني كتب اني مشكلان عرضه السلاطين
فواتها كشعاع الشمس صافيه ° بكر اربعية ابيات الدهاقين ° نشرب على ذكر عنوان المحاسن فا ° نوت الغضاير منظور الدواوين

حسان ابن ثابت مخضرم وهو من اصحاب الافك الذي خاضوا في ام المومنين عايشه رضي الله عنها وعمي
في اخر عمره قيل دعت عليه عايشه رضي الله عنها ولاكن ادركته السعاده بمنافحته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له اهجهم يعني قريشا وروح القدس ينفث في روعك ولما هجا النبي صلى الله عليه وسلم
بعض كفار قريش وقال له حسان هجوت محمدا واجبت عنه ° وعند الله في ذاك الجزاء ° فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
جزاك الجنه يا حسان فقال فان ابي ووالده وعرضي ° لعرض محمد منكم وقاء ° فقال صلى الله عليه وسلم وقاك حر النار
يا حسان فلما قال اتهجوه ولست له بكفو ° فشركما لخيركما الفداء ° قالت الصحابه وكرمن سمعه هذا انصف بيت
قالته العرب ومن كلامه ولقد شربت الخمر في حانوتها ° صهباء صافية كطعم الفلفل ° يسعى علي بكاسها متنطف °
فيعلني منها واذا انهل ° ان التي ناولتني فرددتها ° قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ° كلتاهما حلب العصير فعاطني °
بزجاجة ارخاهما للمفصل ° بزجاجة رقصت بما في قعرها ° رقص القلوص براكب مستعجل ° انتهى

قال ابو عباده البحتري دخلت يوما دار ابي الفتح ابن خاقان فوجدت الشعرا في دهليز داره وبينهم صبي
صغير السن قصير القامه فقلت ما انت يا غلام فقال شاعر فتبسمت عجبا منه ثم قلت اجز لي نصف
هذا البيت ليت ما بيني احب وبيني فقال من البعد ام من القرب فقلت من القرب فقال
مثل ما بين حاجبي وعيني فقلت فان اردتها من البعد فقال مثل ما بين ملتقى الخافقين فاخذته بيده
وادخلته الى الفتح ابن خاقان واخبرته بما دار بيني وبينه فعجب منه واجازه انتهى

قال الخزاعي حج المنصور قال الربيع ابغني فتى من اهل المدينه اديبا ظريفا عالما بقديم ديارها ورسوم اثارها
فقد بعد عهدي بديار قومي واريد الوقوف عليها فالتمس له الربيع فتى اعلم الناس بالمدينه واعلمهم بطرايف الاخبار
وشريف الاشعار فعجب المنصور وكان يسايره احسن مسايره ويحاضره احسن محاضره ولا يبتديه بخطاب الا

على وجه الجواب

ج

الاعلا وجه الجواب فلذا سالته اي باوضح دلاله وافصح مقاله فاعجب به المنصور غاية الاعجاب وقال للربيع
ادفع اليه عشرة الاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عن القضى واضطرته الحاجه الى الاقتضى
وقيل قال له الربيع لابد من معاودته وان احببت دفعت اليك سلفا من عندي حتى اعاوده فيما امر لك فاتفق ذلك
حتى اذا كان في بعض الايام قال عند منصرفه بتنديا وهذه الدار يا امير المومنين دار عاتكه التي يقول فيها الاحوص
يا بيت عاتكه الذي اتعزل ثم سكت فانكر المنصور هذا من حاله ثم فكر في امره وعرض الشعر على نفسه فاذا فيه
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مزق الحديث يقول ما لا يفعل فقال يا ربيع ادفعت الى الرجل ما امرنا له به قال لا يا امير
المومنين قال فليدفع اليه مضاعفا وهذا احسن افهام من الفتى واحسن فهم من المنصور ولم يسمع في التعريض
باحسن منه وعاتكه المذكوره هي ابنة يزيد ابن معاويه زوجة عبد الملك ابن مروان وكان شديد المحبة لها فغضبت
عليه في بعض الامور وسدة الباب الذي بينها وبينه فساه ذلك وتعاظمه وشكاه الى من يانس به من خاصته فقال
له عمر ابن بلال الاسدي انا ان ارضيتها لك حتى ترضى فما الثواب قال حكمك فاتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوده
فاستاذن عليها وقال الامر الذي اتيت فيه عظيم فادخل لوقته فرمى بنفسه وبكا فقالت ما لك يا عم قال لي ولدان
بهما من البره والاحسان الي في غايه وكر احدهما على اخيه فقتله وفجعني به فاحتسبته وقلت يبقى لي ولد اتسلى به
فاخذه امير المومنين وقال لابد من القود والا فالناس يجترون على بعضهم بالقتل وهو قاتله الان يغيثني الله بك
ففتحت الباب ودخلت على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا امير المومنين قد تعلم فضل عمر ابن بلال وقد
عزمت على قتل ابنه فشفعني فيه قال عبد الملك ما كنت بالذي افعل فاقبلت بالضراعه والخضوع حتى وعدها
العفو عنه وصلح ما بينهما ووفى لعمر ما وعده به انتهى من شرح شواهد الرضي للعلامه عبد القادر افندي البغدادي

ابو القاسم عبد الصمد بن بابك شاعر اشعاره في احكام السبك واحسان الوصف وابداع الوصف يشبه كلامه مرة في الجزاله
والفصاحه كلام المفلقين من الشعرا المتقدمين ويناسب تاره في الرشاقه والملاحه قول المجيدين من المحدثين قال الثعالبي
رايت له مجلدا من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض الممطور والوشي المنشور واللولو المنثور فلم ادر الدفتر املح
ام الخط احسن ام الشكل افصح ام اللفظ ابرع ام المعنى ابدع وجمعت منها يدي على الضالة المنشوده والغريبه الموجوده
فاخرجت منها غررا ماهي الا انس المقيم وزاد المسافر ومنية الكاتب وتحفة الشاعر كقوله في وصف الشراب من قصيده له
عقار عليها من دم الصب نفحة ومن عبرات المستهام فواقع معوده غصب النفوس كانما لها عند الباب الرجال ودايع
تحير دمع المزن في كاسها كما تحير في ورد الخدود المدامع ومن الطف قوله رحمه الله تعالى
يا ساقيي فقضيب الرند ريانو والبدر ملتحق والصبح عريانو والنرجس الغض ساه والنسيم ند والطل في طرز الريحان حيرانو
وللصبا عثرات لاتقال وفي سجع الحمايم ترجيع وارنانو فعاطيا نعشتي بالراح واختلسا عقلي فقد نفخ النسرين والبانو
واسترجعا مني واستنقذا طربي قبل التفرق في الاطراب اوطانو وعرض بهجو ليلى فلي ولها وللزجاجة ان عرضتما شانو
الياس وردي اذا سحب المنى هطلت والصبر زادي اذا اهل الحمى بانو ها انه حلته ارض الله تشوقني فيسطعي بيده بطن واحسانو
بعد غم لها ساه خلقتها ما ظلمت رملاة القاع جوذانو ان الفلك العلوي مرتكض فيها فللفلك الارضي سلطانو
فايده قال ابن خلكان سالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في كتاب

Copyright University